تاريخ الاستلام:2026/05/10 تاريخ القبول: 2026/10/14.

منصات العرض السينمائية العربية في زمن الرقمية - تحولات المشهد ورهاناته- قراءة تحليلية

Arab Cinematic Platforms in the Digital Age: Transformations of the Scene and Its Challenges - analytical reading-

علاق أمينة

مخبر دراسات الاعلام والوسائط الرقمية، جامعة أم البواقي (الجزائر)

amina.allag@univ-oeb.dz

ملخص:

تُعد السينما حالة إبداعية متفردة نسجت علاقات عميقة مع جمهورها من زمن الكلاسيكيات إلى التطورات التكنولوجية المعاصرة، حيث شهدت تحولات جذرية في الإبداع والإنتاج بفضل التقنيات الرقمية والمؤثرات البصرية، مما أتاح خلق عوالم سينمائية غير تقليدية. يبرز ظهور المنصات الرقمية التفاعلية كتطور رئيسي، إذ يوفر تجارب مشاهدة متنوعة، يتيح الوصول إلى جمهور واسع عبر الإنترنت، ويعزز التواصل الثقافي. غير أن هذه المنصات تواجه تحديات تمس المشاهدين والمحتوى وصناع المهنة، لذا يسلط المقال الضوء على دورها في العالم العربي بنقل المشاهدة من القاعات التقليدية إلى واقع افتراضي، مع استعراض ما صاحب ذلك من مستجدات وتحديات تقنية وفنية.

كلمات مفتاحية: السينما، الابداع الرقمي، منصات العرض الرقمية، تجربة المشاهدة السينمائية

Abstract:

Cinema has forged deep ties with audiences from classical eras to modern technological advancements, sparking radical shifts in creativity and production through digital tools and visual effects that craft novel cinematic realms. Interactive digital platforms emerge as pivotal, offering diverse viewing experiences, global reach for filmmakers, and cross-cultural exchange.

Yet, they face challenges for viewers, content, and creators. This study spotlights their role in the Arab world, tracing the shift from traditional cinema halls to a unique virtual reality, while exploring accompanying technical/artistic innovations and hurdles. It unveils impacts on a new cinematic reception paradigm.

Keywords: Cinema, Digital Creativity, Digital Screening Platforms, Cinematic Viewing Experience

مقدمة:

يعيش العالم عصر الثورة الرقمية التي نقلت ممارسات الأفراد من بيئات تقليدية في مجالات متعددة إلى أخرى أكثر مواكبة للتكنولوجيات الحديثة، خاصة مع تزايد مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم؛ إذ تشير آخر الإحصائيات إلى أن أكثر من خمسة مليارات شخص حول العالم يبحرون عبر شبكة الإنترنت، ما يعني أن أكثر من 66 %من سكان العالم متصلون، ويستخدمون أكثر من خمسة مليارات حساب عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، مستفيدين من تطورات الهواتف الذكية التي تعد الأكثر استخداماً بقرابة ستة مليارات هاتف مع بداية سنة 2024.[1]

مع هذا المشهد المتسارع من التبني المستمر للتكنولوجيات الحديثة، أصبحنا نلحظ كيف أنها أضحت جزءًا مهما من حياة الناس/ المستخدمين في مختلف مناطق العالم، بما في ذلك العالم العربي الذي حسب الاحصائيات الأخيرة هناك عدد متزايد في مستخدمي شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي[2]. بحسب البوابة العربية للتنمية، تقدر نسبة مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية بـ 51.6 بالمئة عام 2019، مع وجود تباينات واسعة بين مختلف الدول العربية. ولا يزال حوالي 30 بالمائة من السكان غير متصلين بالإنترنت، شهدت المنطقة العربية تحولاً رقمياً عميقاً خلال العقد الماضي. وقد ارتفع الاتصال الرقمي بشكل كبير، مع نمو عدد مستخدمي الإنترنت بشكل ملحوظ، من 28.8% في عام 2012 إلى نسبة ملحوظة بلغت 70.3% في عام 2022، ليصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى 327 مليونًا. وقد تسارع الزخم خلال جائحة كوفيد -19، ثم ارتفع بشكل مطرد منذ ذلك الحين، مما يؤكد الالتزام المتزايد بالتحول الرقمي. وقد سارعت الحكومات في جميع أنحاء المنطقة إلى إدراك الحاجة الملحة إلى اعتماد التقنيات والحلول الرقمية، مما يؤدي إلى تغييرات جوهرية في الديناميكيات المجتمعية والأطر المؤسسية.[3]

وعلى مدى السنوات الأخيرة، شهدت المنطقة تحولات كبيرة في مجالات التكنولوجيا، الاقتصاد، التعليم وحتى الثقافة، وتأثير هذه التحولات بات واضحا في استخدام المنصات الرقمية (digital Platform) في العالم العربي.

تلعب المنصات الرقمية دورًا مهمًا في بنية الإعلام والترفيه والتواصل الاجتماعي في المنطقة. فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام جزءًا لا يتجزأ من حياة الكثير من الأشخاص، حيث يستخدمونها للتواصل مع الأصدقاء والعائلة والتعبير عن آرائهم ومشاركة الصور والفيديوهات. وليس ذلك فحسب، بل تسهم أيضًا في نشر الأخبار والمعلومات والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية.

بالإضافة إلى ذلك، توفر المنصات الرقمية فرصًا جديدة في مجالات متعددة. فيمكن مثلا للأفراد استخدام المنصات الرقمية للتعلم عن بعد والوصول إلى موارد تعليمية متنوعة مجانية أو مدفوعة، كما يمكن القيام بأعمال تجارية عبر الإنترنت والوصول إلى أسواق جديدة وعملاء محتملين من خلال عديد المنصات التجارية الإلكترونية. وتوفر المنصات الرقمية أيضًا خيارات واسعة للترفيه، مثل الاستماع إلى الموسيقى وقراءة الكتب الإلكترونية ومشاهدة المسلسلات والأفلام خاصة مع انتشار الهواتف الذكية وتوفر خدمات الإنترنت، أصبح الوصول إلى هذه المنصات أسهل وأكثر انتشارًا في العالم العربي.

وبالحديث عن جزئية الترفيه وما تحققه من عائدات، خاصة ما تعلق منها بمشاهدة الأعمال السمعية البصرية وتحديدا السينمائية فإن زمن الرقمية فتح فرصا متنوعة أمام المستخدمين وصناع الأفلام على حد سواء للحصول على خدمات جديدة تختلف شكلا ومضمونا على ما كان متعارف عليه زمن قاعات

السينما والمشاهدة التقليدية. وعليه يسعى المقال إلى تسليط الضوء على ظاهرة المنصات الرقمية السينمائية في عالم عربي يشهد هو الآخر تحديات وتغيرات، وتهدف إلى الكشف عن دور المنصات في خلق حالة جديدة من المشاهدة التي انتقلت من قاعات سينمائية تقليدية إلى واقع افتراضي ذا خصوصية، ما حمل معه عديد المستجدات كما التحديات. وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما هي أهم المنصات الرقمية السينمائية مشاهدة في العالم العربي وما هي أبرز خصائصها؟
- مالجديد الذي حملته هذه المنصات للمشاهدين والعاملين في الصناعة السينمائية مقارنة بالسينما التقليدية؟
- ما هي طبيعة التحديات والاشكاليات التي تواجه نمو وانتشار هذه المنصات في المنطقة العربية للمشاهدين وصناع الأفلام؟

2. منصات المشاهدة الرقمية: مصطلحات أساسية:

في سياق الحديث عن منصات المشاهدة الرقمية نتصادف مع مجموعة من المصطلحات ذات الصلة والتي كثيرا ما يتم ذكرها وتكرارها، مصطلحات لبيئة رقمية تحررت من ممارسات تقليدية توقفت لعقود طويلة عند قاعة العرض السينمائي، شاشات العرض، حضور المشاهدين واستمتاعهم بعروض محددة سلفا ببرنامج وتوقيت تتجاذبه شبابيك التذاكر وما يقدمه لها المنتجون والموزعون من أعمال تخضع لميزانيات وأساليب فنية في الإخراج والعرض، ما جعل الكثير من الجماهير في مناطق مختلفة من العالم لا يمكنهم الوصول لهذه العروض بسبب غياب الفضاءات السينمائية أو حصرية العروض وغيرها من الأسباب.

ومع التطور التقني ظهرت العديد من المنصات المدعومة بالبث الرقمي (Streaming Platform) وهي خدمات عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين بث المحتوى الإعلامي مثل الأفلام، المسلسلات، البرامج التلفزيونية، والمحتوى الوثائقي مباشرة عبر الإنترنت.[4] تعتمد هذه المنصات على تقنية البث عبر الإنترنت (OTT) لتوصيل المحتوى إلى المستخدمين بدون الحاجة إلى تنزيله على أجهزتهم. كما توفر هذه الخدمات محتوى عند الطلب، مما يعني أن المستخدمين يمكنهم مشاهدة ما يريدون، وقتما يريدون، من أي مكان يتوفر فيه اتصال بالإنترنت. وبناء عليه يبرز مصطلحي **OTT وVOD** كمصطلحين أساسيين في بيئة المنصات الرقمية، ومن خلال ما سيتقدم من معلومات في هذه المداخلة ويمكن الإشارة إلى المصطلحين:

1.2خدمة بث فيديو عبر الإنترنت: (Over-the-top)

من خلال خدمات البث بدلاً من موفري خدمات الكابل أو الأقمار الصناعية. يجذب البث عبر الإنترنت المشاهدين نظرًا لأنه يتميز بجميع مزايا البث وتلفزيون الكابل مع مرونة المشاهدة وقتما تشاء.أثناء الوباء، أصبح البث المباشر عبر الإنترنت أمرًا بالغ الأهمية للحفاظ على المجتمعات والروتين. هذا النوع من الخدمة لم يجذب المستخدمين العاديين إلا في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع ظهور Amazon Instant Videoو Netflix

بدأت ثورة OTT في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع ظهور منصات الفيديو عبر الإنترنت، لقد مكّنوا المستخدمين من تحميل مقاطع الفيديو ومشاهدتها عند الطلب في أي وقت .ومنذ ذلك الحين، ظهرت خدمات أخرى سمحت للأشخاص بالدفع مقابل المحتوى مباشرة من أصحاب الحقوق HBO Max، Amazon Prime Video، و Netflixتوفر خدمات OTT للمستهلكين تجربة مشاهدة أكثر تخصيصًا، ومن السهل معرفة السبب: يمكن للمشاهدين مشاهدة "أي شيء" و" في أي وقت" و"أينما" يريدون مشاهدته [5]

2.2الفيديو حسب الطلب: (Technology for Delivering Video Content)

يمثل منصة توزيع تلبي احتياجات المستخدمين من خلال خطط الاشتراك وخيارات

الدفع مقابل المشاهدة والإيجارات. يمنح الأفراد حرية الاستمتاع بالمحتوى المطلوب في الوقت والمكان والطريقة المفضلة لديهم .

يعمل VOD بمثابة تقنية توزيع المحتوى للوصول إلى محتوى الفيديو، بما في ذلك المسلسلات التلفزيونية والأفلام، في أي لحظة مرغوبة. بشكل أساسي، فهو يمنح المستخدمين أقصى قدر من الاستقلالية في استهلاك الوسائط في شكل مقاطع فيديو على أجهزة مختلفة، مثل أجهزة التلفزيون والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر والمزيد. وخلافًا للتلفزيون التقليدي، يلغي الفيديو عند الطلب ضرورة الاتصال عبر الأقمار الصناعية أو الكابلات. ومن خلال الاستفادة من النطاق الترددي المناسب للإنترنت، يمكن للمستخدمين الاستمتاع بمشاهدة مقاطع الفيديو بحرية، مما يمنحهم القدرة على التحكم في التشغيل أو الإيقاف المؤقت أو التقديم السريع أو الترجيع وفقًا لما يناسبهم.[6]

هناك ثلاث طرق أساسية لإيرادات الفيديو حسب الطلب (VOD):فيديو الاشتراك عند الطلب(SVOD) ، وفيديو المعاملات عند الطلب(TVOD) ، والفيديو المعتمد على الإعلانات عند الطلب (AVOD) يتضمن كل من OTT وVOD بث مقاطع الفيديو عبر الإنترنت، لكن تركيزهما الرئيسي يختلف. يشمل OTT مجموعة واسعة من الخدمات، بما في ذلك البث المباشر ومنصات OTT المختلفة. من ناحية أخرى، يركز VOD بشكل خاص على توفير الوصول عند الطلب إلى المحتوى المسجل. هذه الشروط لا يستبعد بعضها بعضًا، إذ يمكن دمج VOD ضمن خدمة البث المباشر عبر الإنترنت (OTT). يعد فهم التباينات بين OTT وVOD أمرًا بالغ الأهمية عند التنقل في صناعة الفيديو المتطورة باستمرار واختيار خدمة موفر المحتوى الأكثر ملاءمة لتلبية تفضيلاتك.[7]

3. منصات المشاهدة الرقمية عوامل للجذب وتأثيرات على السينما التقليدية:

أدى ظهور المنصات إلى إعادة صياغة مفاهيم جديدة لتجربة سينمائية مختلفة، حيث أتاح الوصول عند الطلب إلى مكتبة واسعة من الأفلام لقد غيرت إمكانية الوصول هذه الطريقة التي نستهلك بها السينما، مما يسمح للمشاهدين بمشاهدة أفلامهم المفضلة في أي وقت وفي أي مكان. أثرت سهولة استخدام منصات البث بشكل كبير على دور السينما، مما أدى إلى انخفاض مبيعات التذاكر والحضور. ومع ذلك، فقد فتحت أيضًا إمكانيات جديدة لصانعي الأفلام، حيث توفر منصات البث المباشر منصة للأفلام المستقلة والروايات غير التقليدية التي ربما لم تجد مكانًا لها في دور السينما التقليدية[8].في مشهد يختلف عن زمن قاعات السينما التقليدية أحدثت منصات المشاهدة الرقمية تأثيرات مختلفة مست كلا من: الجمهور، صناع الأفلام، فضاءات المشاهدة، الإيرادات.

1.3 تأثيرات على الجمهور:

لقد أحدثت منصات البث مثل Netflix و Amazon Primeتحولاً جذرياً في استهلاك الوسائط، بدلاً من الذهاب إلى قاعات السينما أو موقع فعلي لاستئجار أو شراء فيلم يمكن للمستهلكين الآن الوصول إلى مكتبة واسعة من المحتوى عبر الإنترنت ببضع نقرات فقط. ونتيجة لذلك، أصبحت ممارسات مثل الإفراط في المشاهدة شائعة . يمكن تسعير أحد محركات هذا التغيير: متوسط تكلفة تذكرة السينما في المسرح هو 10.45دولارًا أمريكيًا ، مقارنة بـ 6.99دولارًا أمريكيًا للاشتراك الشهري الأساسي في Netflix وبالتالي، يرى البعض أن التفضيل المتزايد لخدمات البث المباشر أمر إيجابي، حيث أصبحت الأفلام متاحة على نطاق أوسع ويمكن للجميع الوصول إليها. ومع ذلك، فقد أثر البث أيضًا بشكل كبير على تجربة المشاهد وثقافة الترفيه. وبما أنه يمكن مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية عبر الإنترنت، فإن التجربة التقليدية المتمثلة في الذهاب لقاعات السينما وشراء تذكرة ومشاهدة فيلم على شاشة كبيرة أصبحت أقل شيوعًا، مما يقلل من الشعور بالانتماء للمجتمع الذي توفره مشاهدة فيلم مع الآخرين.

2.3 تأثيرات على صناع الأفلام:

منصات البث توفر للمخرجين فرصة لتوزيع أعمالهم مباشرة إلى الجمهور دون الحاجة إلى المرور عبر قنوات التوزيع التقليدية المعقدة والمكلفة هذا يتيح للمشاهدين الوصول إلى محتوى متنوع وشامل بسهولة تعمل خدمات البث على تسهيل إنتاج وتوزيع محتوى أكثر تنوعًا وتخصصًا. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن خدمات البث المباشر ليست مقيدة بنظام أستوديوهات تقليدي، فإنها يمكن أن تغتنم فرصًا أكبر لصانعي الأفلام والمشاريع غير المعروفة نسبيًا، والتي قد تواجه وقتًا أكثر صعوبة في تأمين التمويل أو التوزيع من خلال القنوات التقليدية[9].

3.3 خدمات البث الرقمي مقابل قاعات السينما:

أدى ظهور خدمات البث المباشر إلى انخفاض الحضور في قاعات السينما وفقًا لجمعية الصور المتحركة، انخفض حضور القاعات عالميا بنسبة 4٪ في عام 2021، ويرجع ذلك جزئيًا إلى توفر الأفلام على منصات البث المباشر. لقد اجتذبت الراحة والقدرة على تحمل تكاليف خدمات البث المشاهدين لاختيار الترفيه المنزلي.

إن أحد أهم تأثيرات منصات البث على السينما هو تطور أيضا توزيع الأفلام، في السابق، كانت الأفلام تُطرح في المقام الأول في دور العرض، مع نافذة حصرية قبل إتاحتها للمشاهدة المنزلية. ومع ذلك، فقد عطلت منصات البث هذا النموذج، حيث قدمت إصدارات متزامنة في دور السينما وعلى منصاتها. وقد سمح هذا للمشاهدين باختيار طريقة الاستهلاك المفضلة لديهم، سواء كان ذلك الذهاب إلى المسرح أو المشاهدة من منازلهم المريحة. لقد تحدى هذا التحول نموذج التوزيع التقليدي وأجبر دور السينما على التكيف مع المشهد المتغير، مما أدى إلى مبادرات مثل الإصدارات المتميزة حسب الطلب والشراكات بين المسارح ومنصات البث المباشر.

بالإضافة إلى ذلك، قدمت منصات البث مفهوم المشاهدة المستمرة، حيث يمكن للمشاهدين مشاهدة مسلسل كامل في جلسة واحدة. وقد أدى هذا إلى تغيير طريقة سرد القصص، حيث أصبح لدى صانعي الأفلام والمبدعين الآن الفرصة لتطوير روايات تتكشف على مدار حلقات متعددة، بما يلبي عادات المشاهدة الشراهة لدى الجماهير. وقد أدى هذا التحول إلى طفرة في رواية القصص الطويلة، حيث جذبت عروض مثل "أشياء غريبة" و"لعبة العروش" الجماهير في جميع أنحاء العالم.[10]

العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول.

4.3 تغيير نماذج الأعمال:

قدمت خدمات البث نماذج أعمال جديدة تتحدى مصادر الإيرادات التقليدية لصناعة الأفلام. تأتي هذه التغييرات مع مجموعة المزايا والتحديات الخاصة بها.

- **الإيرادات القائمة على الاشتراك** :تعتمد منصات البث بشكل أساسي على رسوم الاشتراك، مما يوفر وصولاً غير محدود إلى مكتبة الأفلام والبرامج التلفزيونية. يوفر هذا النموذج تدفقًا ثابتًا للإيرادات لمنشئي المحتوى، مما يمكنهم من إنتاج محتوى أصلي وتحمل المخاطر الإبداعية.
- **تقاسم الإيرادات** :على عكس النماذج التقليدية حيث تتلقى الأستوديوهات حصة كبيرة من إيرادات شباك التذاكر، فإن خدمات البث عادةً ما ترخص المحتوى من الأستوديوهات وشركات الإنتاج. يمكن أن يكون نموذج تقاسم الإيرادات في البث أقل قابلية للتنبؤ به وربما أقل ربحًا لمنشئي المحتوى.[11]

5.3 الحرية الإبداعية لمنصات البث: تمكين صانعي الأفلام ورعاية المواهب الجديدة:

لقد وفرت منصات البث المباشر منصة لصانعي الأفلام لسرد قصص فريدة ومتنوعة ربما لم تحظ باهتمام كبير. على عكس الأستوديوهات التقليدية، التي غالبًا ما تعطي الأولوية للنجاح التجاري، فإن منصات البث المباشر أكثر استعدادًا لتحمل المخاطر في المشاريع غير التقليدية والروايات التجريبية. وقد أدى

ذلك إلى ظهور طفرة في الأفلام والأفلام الوثائقية المستقلة عالية الجودة التي تتناول القضايا الاجتماعية الملحة وتتحدى المعايير التقليدية لسرد القصص[12].

6.3 مكتبات المحتوى الموسعة: كنز من التنوع السينمائي:

تشتهر منصات البث بمكتبات المحتوى الواسعة الخاصة بها، والتي تقدم مجموعة متنوعة من الأفلام من مختلف الأنواع واللغات والبلدان. وقد فتح هذا الأبواب أمام السينما العالمية، مما سمح للمشاهدين باستكشاف أفلام من ثقافات ووجهات نظر مختلفة. تحصل منصات البث بشكل نشط على حقوق الأفلام الأجنبية، مما يجعلها في متناول الجمهور العالمي. وقد سهّل ذلك التبادل الثقافي، ووسع الآفاق، وعزز التقدير للسينما خارج نطاق هوليوود[13]. علاوة على ذلك، غذت منصات البث المباشر نمو صناعة الأفلام الوثائقية، مما يوفر منصة لسرد قصص واقعية قوية ومثيرة للتفكير. اكتسبت الأفلام الوثائقية، التي كانت تعتبر ذات يوم متخصصة، شعبية كبيرة على منصات مثلNetflix ، حيث وصلت إلى جمهور واسع وأثارت محادثات مهمة حول القضايا الاجتماعية الملحة.

4. أسباب المنافسة التي تفرضها منصات البث:

لقد أدى ظهور المنصات الرقمية للبث، إلى ظهور حقبة جديدة من الاستهلاك الترفيهي، وتحولت هذه المنصات إلى مساحة تنافسية كبيرة مع السينما التقليدية لأسباب متعددة، نذكر منها:

1.4 الراحة والوصول السهل:

توفر منصات البث مثل**Netflix** ، **Amazon Prime Video**، **Disney+**للمشاهدين إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من المحتوى في أي وقت ومن أي مكان، مما يجذب العديد من الناس إلى تفضيل مشاهدة الأفلام في المنزل بدلاً من الذهاب إلى السينما الأمر الذي خلق أنماطا استهلاك مختلفة وجديدة حسب رغبات الجمهور. وهذا ما اكدته دراسة Ifop المذكورة سابقًا إلى المزايا الرئيسية لاستخدام هذه الخدمات: راحة أفضل في المنزل، عدم الحاجة للتنقل، مرونة الوقت، تكلفة إجمالية أقل (موزعة على ممارسة سنوية متكررة)[14].

2.4 المحتوى الأصلي والجودة العالية:

تجذب منصات البث المشاهدين من خلال إنتاج محتوى أصلي وحصري بجودة عالية، مما يجعلها وجهة مفضلة لمتابعة الأفلام والمسلسلات الجديدة. هذا يقلل من الدافع للذهاب إلى السينما لمشاهدة الأفلام[15]

3.4 التكلفة: تكلفة الاشتراك الشهري في منصات البث غالباً ما تكون أقل من تكلفة شراء تذاكر السينما، مما يجعلها خياراً اقتصادياً أفضل للعديد من العائلات والأفراد[16].

4.4 التوزيع المباشر: منصات البث توفر للمخرجين فرصة لتوزيع أعمالهم مباشرة إلى الجمهور دون الحاجة إلى المرور عبر قنوات التوزيع التقليدية المعقدة والمكلفة. هذا يتيح للمشاهدين الوصول إلى محتوى متنوع وشامل بسهولة

5.4 تغير سلوك المستهلكين: لثقافة الحديثة المتمثلة في "المشاهدة المتواصلة (binge-watching) "تعزز استخدام منصات البث حيث يمكن للمشاهدين متابعة عدة حلقات أو أفلام في جلسة واحدة، مما يؤثر على استمرارية عرض الأفلام في دور السينما[17]

6.4 مرونة "حسب الطلب": تشير دراسة أجراها المعهد الفرنسي للرأي العام (Ifop) حول دوافع واستخدامات المشتركين والعواقب المحتملة على حضورهم في دور السينما، نشرت في جوان 2022 إلى المزايا الرئيسية لاستخدام هذه الخدمات: راحة أفضل في المنزل، عدم الحاجة للتنقل، مرونة الوقت، تكلفة إجمالية أقل (موزعة على ممارسة سنوية متكررة)، اختيار الدعم وغيرها[18].

7.4 تحسين جودة العرض مع المزيد والمزيد من الأفلام من كبار المخرجين: لا يتردد كبار المخرجين في اختيار التمويل من

خلال منصة، مع العلم أن عرض فيلمهم في شبكة من دور السينما سيتم تجاهله أو حتى التخلي عنه[19]

5. منصات المشاهدة الرقمية في العالم العربي: نماذج اقليمية وعالمية

أدى انفجار منصات الفيديو عبر الإنترنت، وظهور جيل جديد مبدع يتمتع بالذكاء الرقمي، إلى تغيير مشهد الإنتاج في المنطقة. حيث شهدت المنطقة العربية نمواً ملحوظاً في استخدام منصات المشاهدة الرقمية خلال السنوات الأخيرة. تتضمن هذه المنصات المحلية والإقليمية التي تسعى من خلال خدماتها المتنوعة إلى تلبية احتياجات الجمهور العربي الباحث عن محتويات منوعة من الأعمال الفنية. ونذكر من بين أهم المنصات التي حققت تواجدا وشهرة خلال السنوات الأخيرة:

1.5 منصة شاهد(Shahid)

تعتبر منصة شاهد، التي أطلقتها مجموعة إم بي سي[20] (MBC Group)، واحدة من أبرز منصات المشاهدة الرقمية في العالم العربي. تقدم محتوى متاح من خلال تطبيق شاهد على الأجهزة المحمولة وأجهزة التلفزيون الذكية، المنصة عبارة عن مكتبة متنوعة من المسلسلات والأفلام العربية، بالإضافة إلى البث المباشر للقنوات التلفزيونية. تعرف نفسها بأنها المنصة الترفيهية العالمية الأولى للعرب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجميع أنحاء العالم، وأنها أول منصة لخدمة الفيديو حسب الطلب (VOD) في العالم العربي، مدعومة من مجموعة MBC، حيث تقدم شاهد أكبر مكتبة للمحتوى العربي في العالم بالإضافة إلى البرامج الغربية والتركية والكورية وإنتاجات بوليوود. ويشمل ذلك أعمال شاهد الاصلية الحائزة على جوائز، والعروض الأولى الحصرية، وأحدث الأفلام مباشرة بعد عرضها في دور السينما، والأفلام الوثائقية والبث المباشر للقنوات التلفزيونية بتقنية HD. مهمة شاهد حسب رؤية القائمين عليها، هي اكتشاف وتطوير قصص تحرك وتلهم المجتمع العربي ويسمع صداها في العالم العربي وكافة بقاع العالم. ودفع عجلة الترفيه العربي والارتقاء به وتعزيز حضوره على المستوى العالمي مع دعم المواهب المحلية والإقليمية وتشجيعهم على سرد قصصهم الخاصة وإطلاق روحهم الإبداعية من خلال المنصة. يمكن للمشاهدين من خلال منصة شاهد الاستمتاع بمشاهدة مجموعة متنوعة من البرامج دون الحاجة للاشتراك، كما يمكنهم الاشتراك في إحدى الباقات المتاحة والاستمتاع بعالم كامل من الترفيه والرياضة على أعلى مستوى.

2.5 منصة WATCH IT:

أطلقت المنصة في شهر 2019، وهي منصة مصرية[21] تضم مكتبة تحوي عشرات الآلاف من ساعات الترفيه غير المتوفرة في غيرها من المنصات. ولعل أهم ما يميز منصة watch it عن مثيلاتها من تطبيقات المشاهدة في مصر والوطن العربي، هو المحتوى المصري الخالص الذي يلبي رغبات المشاهدين سواء على مستوى الدراما أو السينما أو الأحداث الرياضية المتنوعة. كما تضم المنصة في مكتبتها آلاف وآلاف من إنتاجات التليفزيون المصري القديمة، التي تعد من التراث المصري. وتعمل المنصة على حماية المحتوى الدرامي من خطر السرقات الإلكترونية من أجل الحفاظ على الملكية الفكرية، والنوادر التي تحتفظ بها مكتبة التليفزيون والإذاعة المصرية، وذلك بعد توقيع المنصة بروتوكول تعاون مع الهيئة الوطنية للإعلام. واستطاعت المنصة توسيع قاعدة مشتركيها منذ الأيام الأولى، إذ حصدت نحو مليون مشترك دفعة واحدة في أقل من 20 يوم من انطلاقها، ما جعلها تتحول في وقت قصير إلى واحدة من أفضل منصات الصف الأول إنتاجا للمحتوي، باختلاف روافده. وخلال أشهر قليلة من انطلاقها، استطاعت المنصة الوصول إلى المركز الثالث في منطقة الشرق الأوسط بعد منصة Netflix العالمية، وشاهد السعودية[22] . تروّج المنصة دائمًا لنفسها باعتبارها المنصة الأكثر اهتمامًا بما تسميه "المحتوى الهادف"، إذ يُشرف على الإنتاج المعروض فئة من كبار الخبراء، ويخضع المحتوى

لسلسلة من المعايير التي تناسب أذواق المشاهد المصري والعربي، ومنظومته الأخلاقية والبيئية. وتضع المنصة على عاتقها الرغبة في استعادة الدور المحوري لقوة مصر الناعمة من خلال الإنتاج الدرامي المتنوع، المناسب للأسر العربية ومنظومتها القيمية، وتاريخها العريق.

3.5 منصة Artify :هي أول منصة متخصصة في السينما التونسية[23]، تمل بشكل قانوني ويحترم حقوق النشر. تحتوي المنصة على أكبر كتالوج للإنتاج التونسي بين الإصدارات الجديدة والكلاسيكية من خلال تشكيلة واسعة، متوفرة بالترجمة وبدقة عالية، تتيح المنصة لهواة السينما العثور على أفلام السينما التونسية الشهيرة، مع الحرص على إعطاء الأهمية للأعمال التي توثق الأحداث التاريخية لتونس مثل الثورة والاستعمار وما إلى ذلك. وهذا يمنح الأعمال الأقل شهرة فرصة للعرض والاحتفال بها، تقدم Artifyتصميمًا متوافقًا مع الهاتف المحمول يتيح مشاهدة الأفلام بشكل مريح على الهاتف الذكي أو جهاز الكمبيوتر. كما يمكن اختيار لغة الترجمة أو الدبلجة الفرنسية لأفلام معينة. [24]

4.5 ستارز بلاي(Starz Play) :

هي منصة ترفيهية رائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمشاهدة الفيديو حسب الطلب[25]. توفر المنصة خدمة مجانية مدعومة بالإعلانات، تتيح للمستخدمين مشاهدة الأفلام والمسلسلات دون الحاجة إلى التسجيل أو الاشتراك. كما تقدم أكثر من 50 قناة بث مباشر وقنوات رقمية متخصصة**STARZPLAY**.

هي خدمة اشتراك توفر محتوى متنوع يشمل أفلام هوليوود، عروض حصرية، محتوى عربي، وثائقيات، ومسلسلات تُعرض بالتزامن مع عرضها في الولايات المتحدة، تستخدم المنصة تقنية متطورة لتوفير تجربة مشاهدة عالية الجودة، مدعومة بمحتوى من أستوديوهات عالمية ومحلية.

يمكن للمشتركين أيضًا الوصول إلى مكتبة +discovery بدون تكلفة إضافية، والاستمتاع بمحتوى خالٍ من الإعلانات مقابل رسوم اشتراك شهرية مخفضة. كما توفر المنصة خدمة متجر لشراء أو استئجار أحدث إصدارات الأفلام، تتيح المنصة مشاهدة المحتوى على مجموعة واسعة من الأجهزة مثلiOS ، أندرويد، Mac، Windows، Apple TV، Chromecast، PS4، والتلفزيونات الذكية. كما تدعم الدفع بالبطاقات الائتمانية وفواتير مشغل الهاتف، مع إمكانية الإلغاء في أي وقت. حتى عام 2022، كان المستثمرون الرئيسيون في STARZPLAYهم شركة ستارز، لايونزغيت، ستيت ستريت جلوبال أدفايزر، وعدد من شركات الاستثمار في وسائل الإعلام والتكنولوجيا. وفي عام 2022، استحوذت شركة E-Vision التابعة لمجموعة e& وشركة القابضة ADQعلى حصة الأغلبية في الشركة.تجاوز عدد مشتركي STARZPLAYالـ 2.9 مليون مشترك، مع توفر المحتوى بدقة فائقة الوضوح HD و4 Kعلى معظم الأجهزة. منذ إطلاقها في عام 2014، تدير STARZPLAY فريق متخصصين ذو خبرة عالية في أبوظبي ودبي ولاهور. تعتمد الشركة على جذب المواهب المؤهلة لدعم نجاحها المستمر[26].

5.5 منصة **وافو(Wavo)** : منصة WAVO هي جزء من شبكة OSN وتقدم محتوى متنوعاً يشمل الأفلام والمسلسلات الأجنبية والعربية، بالإضافة إلى العروض الرياضية المباشرة، تحتوي المنصة على عناوين ترفيهية حصرية من أفلام عالية الدقة وحلقات متتالية ومسلسلات، لأحدث المسلسلات التلفزيونية الإنجليزية والعربية؛ تتميز WAVO أيضًا بحلقات يتم إصدارها في نفس وقت إصدارها في الولايات المتحدة.

يتوافق WAVO مع العديد من الأجهزة مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة التلفاز

الذكية، تعد موطنًا للبرامج التليفزيونية الأعلى تقييمًا، كما أنها موطنًا لأكثر المسلسلات الحائزة على جوائز أيضًا. إنه يضم آلاف الساعات من الأفلام والمسلسلات المحبوبة عالميًا مثل Game of Thronesو Killing Eveو Watchmen و Silicon Valleyو Chernobylوغير ذلك الكثير.تستضيف WAVO أيضًا مجموعة من الأفلام والمسلسلات المخصصة للأطفال، لذا سيستمتع أطفالك لساعات طويلة بمحتوى من شركات الاستوديو العملاقة مثل Disneyو Pixarو[27] Nickelodeon

6.5 نيتفليكس بالعربية(Netflix Arabic) :

تعد نيتفليكس Netflix من كبرى شركات الترفيه المنزلي العاملة في مجال بث الفيديو عبر الإنترنت، تأسست عام 1997 كشركة تأجير وبيع للأقراص الرقمية "دي في دي " (DVD)عبر البريد، ولكنها حققت نجاحات كبيرة في فترات قياسية لتتحول إلى إحدى كبريات شركات الإنتاج السينمائي. ومع نمو شبكة الإنترنت، وازدياد سرعاتها، أطلقت الشركة خدمة بث أفلام الفيديو عند الطلب، وكان ذلك في 2010، وبعد فترة قصيرة ارتفع عدد مشتركيها إلى 16 مليونا، وفي سبتمبر من ذلك العام وسعت الشركة خدمتها إلى كندا؛ لتصبح بذلك أول توسعة لنتفليكس خارج الولايات المتحدة. بحلول جانفي 2018، أصبحت نتفليكس تملك 117.8 مليون مشترك حول العالم، من بينهم 54.75 مليونا في الولايات المتحدة، وتمتد خدمتها للترفيه المنزلي عبر الإنترنت إلى 190 دولة[28]. شهدت نتفليكس نموًا ملحوظًا في عدد المشتركين. وفي عام 2023، بلغ عدد المشتركين 238.3 مليون مشترك عالميًا، محققةً إيرادات بلغت 33.7 مليار دولار، بزيادة 6.6% عن العام السابق.[29]

ويعد الاستثمار في المحتوى الأصلي والتوسع العالمي أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في نجاح Netflix من خلال إنتاج عروضها وأفلامها الخاصة، تمكنت المنصة من تمييز نفسها عن خدمات البث الأخرى وجذب قاعدة مشتركين مخلصين .بدءاً من المسلسلات التي حازت على استحسان النقاد مثل "Stranger Things"وحتى الأفلام الرائجة مثل "Bird Box"، أثبتت Netflix قدرتها على إنشاء **محتوى جذاب يلقى صدى** لدى الجماهير في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، أتاحت استراتيجية التوسع العالمية الجريئة التي تنتهجها Netflixإمكانية الوصول إلى أسواق جديدة والوصول إلى جمهور عالمي ضخم[30].

رغم كون نيتفليكس منصة عالمية، إلا أنها تولي اهتماماً كبيراً بالسوق العربي من خلال توفير محتوى مترجم ومدبلج باللغة العربية، بالإضافة إلى إنتاج أعمال أصلية موجهة للجمهور العربي. تتوفر لدى Netflix مكتبة ضخمة من الأفلام الروائية والوثائقيات والعروض التلفزيونية والأنيمي وأعمال Netflixالأصلية الحائزة على الجوائز، وغيرها الكثير[31].

6. منصات العرض السينمائية الرقمية في العالم العربي تحولات ورهانات:

تشهد منصات العرض السينمائي ومنصات المشاهدة الرقمية عموما في العالم العربي تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، حيث تغير المشهد السينمائي بشكل جذري بفضل التقنيات الجديدة وانتشار الإنترنت وهو نفس المشهد الذي سبق رصده على مستوى المنصات، غير أنه يمكن الإشارة إلى جوانب رئيسية لهذه التحولات والرهانات في المنطقة العربية منها ما يشترك مع المشهد العالمي ومنها ما يتعلق بخصوصية المنطقة العربية نذكر منها:

1.6 النمو المستمر لمشتركي ومشاهدي المنصات: مع تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي، تشهد منصات العرض الرقمي ارتفاعاً في عدد المشتركين، هذا التوسع يعزز من الاستثمار في المحتوى المحلي والعربي، مما يعني توفر فرص أكبر للمنتجين والمخرجين المحليين لعرض أعمالهم على جمهور أوسع، هذا النمو بدا منذ شهري فيفري ومارس 2020، عندما بدأت عمليات الإغلاق بسبب الجائحة، حيث زاد 50% من

المشتركين في مقاطع الفيديو عبر OTT مقدار الوقت الذي يقضونه في المشاهدة، على سبيل المثال .أضافت خدمات الاشتراك مثل Netflix ، Shahidو Starzplay Arabiaالمزيد من المحتوى المحلي مع زيادة أعداد المستخدمين والساعات التي قضوها في المشاهدة بين عامي 2019 و2020.وهذا يخلق حلقة جديدة- من المتوقع أن تنمو إيرادات الفيديو عبر الإنترنت بنسبة 12.3% بمعدل نمو سنوي مركب بين عامي 2019 و2024، مدفوعة بالمزيد من الخيارات على منصات الفيديو عبر الإنترنت الإقليمية والدولية. وهذا يعني أيضًا أن خدمات الفيديو تحصل على حصة من سوق التلفزيون المدفوع، والذي من المتوقع أن ينمو بنسبة 0.6% فقط في نفس الفترة. [32] حسب الاحصائيات الأخيرة مثلا لمشتركي Netflix حسب المنطقة فإن سوق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا هو الأكبر من حيث إجمالي عدد المشتركين، حيث يبلغ 79.8 مليون مشترك.[33]

2.6 التنوع الثقافي واللغوي من الخصوصية المحلية إلى الثقافات العابرة: تقدم منصات العرض محتويات وخدمات عابرة للحدود الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتتجاوز اليوم مع انتشارها وتطورها الجغرافيا، مما يتطلب النظر في حماية عديد المفاهيم وفي مقدمتها الهوية والخصوصية، في منطقة الخليج مثلا يتم تبني نتفليكس والإعلام الرقمي بشكل عام كرموز للوصول إلى الاقتصاد الرقمي العالمي وأيضًا كتحدٍ للثقافات التقليدية والقيم المحافظة، نجاح خدمات البث في الخليج يعتمد على استعداد موزعي ومنتجي التلفزيون العالميين لأخذ الحساسيات السياسية والثقافية بعين الاعتبار. على سبيل المثال، في أواخر عام 2018، طلبت السعودية من نتفليكس إزالة حلقة من برنامج "باتريوت آكت" لأنها انتهكت قوانين الأمن السيبراني في البلاد. في حين وصفت وسائل الإعلام هذا الحدث على أنه توتر بين منصة إنترنت عالمية وحكومة استبدادية، يعتبره البعض دليلاً على العلاقة التكافلية بين الدول والشركات في سياق "الرأسمالية الرقمية العالمية المنزوعة الحدود". نتفليكس اتخذت مخاطرة بسمعتها برفضها الوقوف ضد قوانين الرقابة لكنها تمكنت من الحفاظ على وجودها في السوق وتجنب الحظر التام. من الناحية الثقافية، تتميز المنصات بديناميكية معقدة يقودها أساسا "عمليتي الدفع التجاري والجذب المحلي". من جهة، تدفع القوى السوقية والمحركات السياسية لزيادة توسع السوق لمنصات وتقنيات الترفيه العالمية، بما في ذلك IPTV وخدمات الفيديو عند الطلب (SVoD) ومن جهة أخرى، يتم دفع الجمهور، خصوصاً المحافظين، بسبب المخاوف المتعلقة بالأخلاق العامة والشبابية والتأثير الأخلاقي للعولمة.[34]

3.6 منتجات محلية أصلية عبر المنصات ودعم للاستثمار: هناك زيادة في الاستثمار في الإنتاج السينمائي المحلي من قبل عديد المنصات، مما يدعم صناعة السينما المحلية ويوفر فرصاً جديدة للمخرجين والممثلين العرب، لتلبية الطلب في السوق، تقوم نتفليكس و Starzplay Arabiaوشاهد بزيادة إنتاج المحتوى العربي الأصلي. حصلت نتفليكس مثلا على تراخيص لمجموعة جديدة من 44 فيلمًا من إخراج مخرجين عرب ابتداء من عام 2020، وأطلقت أول مسلسل أصلي باللغة العربية "جن"، و"مدرسة الروابي للبنات"، و" ما وراء الطبيعة" وغيرها هذه المبادرات ملحوظة، لكن الأرقام لا تقارن بإنتاج المحتوى في الولايات المتحدة أو بوليوود. التحدي الذي تواجهه شركات خدمات الفيديو عند الطلب هو أن صناعة السينما والتلفزيون العربية لا تنتج كميات كبيرة من الأفلام والمسلسلات لتلبية احتياجات السوق. وفقًا لمركز السينما العربية في القاهرة، تنتج مصر، مركز صناعة السينما العربية، 40 فيلمًا سنويًا؛ وتنتج لبنان والمغرب وتونس ما بين 10-15 فيلمًا. الميزانية السنوية المجمعة لهذه الإنتاجات تقدر بـ 50 مليون دولار، وهي أقل من متوسط ميزانية فيلم هوليوودي واحد[35].

4.6 اتساع رقعة التنافس الدولي في السوق العربي للمنصات الرقمية: تتصاعد المنافسة في الشرق الأوسط

والمنطقة العربية وحتى شمال افريقيا، حيث تتنافس اليوم العديد من المنصات الرقمية العالمية والإقليمية على جذب الجماهير في مشهد ترفيهي رقمي مزدحم. وشهدت المنطقة زيادة كبيرة في الاستهلاك الرقمي، خاصة خلال جائحة كوفيد-19، مما أدى إلى زيادة الطلب على خدمات البث. فيما يلي بعض الجوانب الرئيسية للحروب المتدفقة في المنطقة[36]:

- **منصات عالمية مقابل إقليمية أو محلية:** قامت شركات البث العالمية العملاقة مثل Netflix و Amazon Prime Videoو +Disneyبتوسيع تواجدها في المنطقة، حيث تنافست مع لاعبين إقليميين مثل Shahidو STARZPLAYو.OSN Streaming
- **مكتبات المحتوى:** تميز منصات البث نفسها من خلال تقديم مكتبات محتوى متنوعة وحصرية. تهدف المنافسة إلى تأمين حقوق المحتوى العربي والعالمي الشهير، بما في ذلك الأفلام والبرامج التلفزيونية والإنتاجات الأصلية.
- **الترجمة والدبلجة:** تستثمر المنصات في جهود التوطين، وتوفر المحتوى مع ترجمة باللغة العربية، أو دبلجة، أو حتى إنتاجات أصلية باللغة العربية لتلبية التنوع اللغوي لجمهور المنطقة.
- **نماذج التسعير والاشتراك:** تعتمد منصات البث استراتيجيات تسعير مختلفة ونماذج اشتراك لجذب العملاء والاحتفاظ بهم. يتضمن ذلك تقديم خطط ميسورة التكلفة وفترات تجريبية مجانية وخيارات فوترة مرنة.
- **الشراكات والتحالفات:** تقوم منصات البث بتكوين شراكات وتحالفات مع مشغلي الاتصالات ومقدمي خدمات الإنترنت وشركات تصنيع الأجهزة لزيادة وصولهم إلى الأسواق وإمكانية الوصول إليها.
- **تجربة المستخدم والواجهة:** تلعب تجربة المستخدم والواجهة دورًا حيويًا في جذب المشتركين والاحتفاظ بهم. تركز المنصات على سهولة الاستخدام والتخصيص والبث السلس لتعزيز رضا العملاء.
- **الرؤى المبنية على البيانات:** تستفيد خدمات البث من تحليلات البيانات للحصول على رؤى حول تفضيلات المستخدم وأنماط الاستهلاك وأداء المحتوى، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الحصول على المحتوى وإنشائه.
- **التسويق والعلامات التجارية:** يتم استخدام حملات تسويقية وعلامات تجارية قوية لبناء التعرف على العلامة التجارية وجذب مشتركين جدد.
- **شراكات المحتوى الإقليمية:** تتعاون منصات البث العالمية مع منشئي المحتوى المحليين ودور الإنتاج لتنظيم المحتوى الذي يلقى صدى لدى الجماهير الإقليمية.

ومع استمرار حروب البث المباشر، سيظل مشهد الترفيه الرقمي في المنطقة ديناميكيًا وتنافسيًا. المستهلكون هم المستفيدون النهائيون، حيث يمكنهم الوصول إلى مجموعة واسعة من خيارات المحتوى والتجارب. ومع ذلك، ستحتاج المنصات إلى مواصلة الابتكار وتقديم محتوى مقنع وتجارب مستخدم لكسب ولاء الجماهير في سوق يشهد تنافسا مستمرا[37].

7. خاتمة:

لقد أصبحت منصات المشاهدة الرقمية ذات شعبية متزايدة عربيا وعالميا وستصبح ربما أكثر شعبية في السنوات القادمة. حيث سيستمر صانعوا الأفلام والمنصات في الاستثمار في المحتوى الأصلي، والتنافس على حصة السوق، والتكامل مع الخدمات والمنصات الأخرى. كل هذا سيخلق مشهد رقمي سينمائي أكثر تنوعًا وحيوية، مما سيفيد كل من منشئي المحتوى والجمهور المستهلك، مستقبلا يمكننا أن نتوقع أن تصبح المنصات هي الطريقة الأساسية التي يشاهد بها الأشخاص برامجهم وأفلامهم المفضلة. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى التوفر المتزايد للإنترنت عالي السرعة، مما جعل خدمات البث أكثر

جاذبية للمستهلكين. يمكننا أيضًا أن نتوقع أن تصبح منصات البث أكثر تنافسية حيث تتنافس الشركات على حصة في السوق.كما من المتوقع أن تستمر المنصات في الاستثمار في المحتوى الأصلي.

ومع ثورة الذكاء الاصطناعي من المتوقع أن تصبح خدمات البث أكثر تكاملاً مع الخدمات والمنصات الأخرى. فلقد بدأت خدمات البث تتكامل بالفعل مع خدمات أخرى مثل سماعات الواقع الافتراضي ووحدات تحكم الألعاب وحتى أنظمة الصوت المنزلية، سيزداد هذا التكامل في المستقبل. من أجل ضمان تحسين قدرات البحث ودعم تحسينات على واجهة المنصات، بما يضمن تسهيل التنقل، بالإضافة إلى تقديم ميزات جديدة مثل التوصيات الشخصية والبحث الصوتي. هذه ليست سوى عدد قليل من الميزات الجديدة المحتملة التي يتم ذكرها، ولكن مع استمرار المنافسة في الزيادة، ستستمر الشركات في تقديم ميزات وتحسينات جديدة لمحاولة البقاء في الصدارة وجذب الجمهور وكسب المزيد من الإيرادات.[38] ومن المتوقع أن يصل سوق بث الفيديو إلى 416.84 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2030، ويشهد طفرة، وفقًا لما أوردته شركة Grand View Research، .Incويعزى هذا النمو في المقام الأول إلى التقدم التكنولوجي الكبير، لا سيما في تحسينات جودة الفيديو المستندة إلى الذكاء الاصطناعي. وبالنظر إلى عام 2024، يمكننا أن نتوقع تحولًا ملحوظًا في قطاعات VOD وOTT، حيث يلعب الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي دورًا رئيسيًا في التخصيص. تم إعداد هذه التقنيات لإحداث تحول في تنظيم المحتوى وتسليمه، وتقديم توصيات فردية للغاية بناءً على تحليل مفصل لبيانات المستخدم. ومن المتوقع أن تصبح خوارزميات الذكاء الاصطناعي هذه ذات كفاءة عالية في فهم تفضيلات المشاهد والتنبؤ بها، مما يؤدي إلى تجربة مشاهدة أكثر تخصيصًا. من المرجح أن يتجاوز هذا التخصيص اقتراحات المحتوى، ومن المحتمل أن يشمل تعديلات واجهة المستخدم وتعديلات جودة البث ومع كل هذه التطورات والتحديثات المنتظرة من منصات المشاهدة الرقمية فإن مقولة **ديفيد ستريت** أستاذ السينما في كلية الفنون بمعهد ميريلاند والرئيس السابق للجمعية الوطنية لنقاد السينما "الذهاب إلى السينما في المستقبل سيكون مثل الذهاب إلى الأوبرا، مناسبة خاصة لا تحضرها كثيرًا..." تتجه لأن تكون أقرب إلى الحقيقة، ويبقى رهان صناع المحتوى السينمائي الرقمي في العالم العربي في ظل منافسة كبيرة من المنصات العالمية ورغبتها في التوسع والانتشار، هو كسب المزيد من المشاهدين والدفع بالمبدعين السينمائيين العرب إلى خلق محتويات سينمائية ابنة للبيئة العربية يمكنها أن تكون تنافسية وتتجاوز البعد المحلي والإقليمي إلى العالمي، على أن تبقى مراعاة الخصوصية الثقافية والهوية العربية شرطا مهما لأصالة المحتوى وقدرته على إرضاء شرائح مجتمعية واسعة مازالت تتحفظ أمام المشاهد الجريئة أو المواضيع المرتبطة بالعلاقات وتحدث جدلا ونقاشا وحتى رفضا عشية طرح الأفلام التي ترتبط بهذه المواضيع[39]، وأنه ليس بدعوى حرية الفن والانفتاح يتم السماح لثقافات غربية بأن تهيمن على المحتوى العربي، ولعل هذا من الرهانات المهمة خاصة وأن مستخدمي هذه المنصات الرقمية هم أجيال شابة انفتحت مشاهداتها على البيئة الرقمية وستصبح لها قاعات السينما نموذجا تقليديا لا تربطه بها أي صلة، ولعل المنصات وما توفره من مكتبات رقمية ستشكل لهذه الأجيال فرصة مهمة للاطلاع على المحتوى السينمائي العربي في مراحله المختلفة والانفتاح على الجديد.

لتلبية التفضيلات والعادات الفريدة لكل مشاهد[40].

8. قائمة المراجع:

[1] https://datareportal.com/reports/digital-2024-global-overview-report 25--05 2024 a 13-44

[2] أنظر تقرير البنك الدولي الذي رصد زيادة ملحوظة في عدد مشتركي الانترنت خلال الفترة الممتدة من 1990-2021 https://data.worldbank.org/indicator/IT.NET.USER.ZS?locations=1A 2024/05/27 سا 10:33

[3] HODA EL NAHLAWY , FATMA ELZAHRAA YASSIN, **Driving digital transformation in the Arab region SEPTEMBER 24, 2023, https://www.undp.org/arab-states/stories/driving-digital-transformation-arab-region 27-06-2024 a 10-47**

[4] streaming service, https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/streaming-service 31-05-2024 a 17-49

[5] **OTT: The Latest Revolution In The Media & Entertainment Industry, https://teyuto.com/blog/ott-the-latest-revolution-in-the-media-entertainment-industry; 31-05-2024 a 17-00**

[6] **OTT vs. VOD: What's the Difference? https://castr.com/blog/ott-vs-vod-whats-the-difference/ 31—05-2024 a 17-11**

[7] ibid

[8] **What Is The Impact Of Streaming Platforms On Cinema? https://www.usemogul.com/post/what-is-the-impact-of-streaming-platforms-on-cinema , 31-05-2024 a 16-21**

[9] أنظر:
Streaming Platforms and Their Impact on the Film Industry, https://blog.filmtrack.com/industry-insights/streaming-platforms-and-their-impact-on-the-film-industry 30-05-2024 a 21-06

[10] Ibid

[11] **The Impact of Streaming Services on the Movie Industry Transforming Entertainment as We Know It, https://motionpicture.edu/socialcinema/2023/06/19/the-impact-of-streaming-services-on-the-movie-industry/ 30-05-2024**

[12] **Streaming Platforms and Their Impact on the Film Industry, https://blog.filmtrack.com/industry-insights/streaming-platforms-and-their-impact-on-the-film-industry 30-05-2024 a 21-06**

[13] ibid

[14] **Le streaming a-t-il tué le cinéma ? https://www.eurekoi.org/le-streaming-a-t-il-tue-le-cinema/ 30-05-2024 a 17-01**

[15] **The Shifting Landscape: Streaming Platforms and Their Impact on Traditional Cinemas, https://moviescopemag.com/the-shifting-landscape-streaming-platforms-and-their-impact-on-traditional-cinemas/ 30-05-2024**

[16] **How are OTT platforms replacing Cinemas? https://fortunescrown.com/how-are-ott-platforms-replacing-cinemas/ 30-05-2024 a 22-06**

[17] Jake Pitre, **A Critical Theory of Binge Watching, https://daily.jstor.org/critical-theory-binge-watching/ 30-05-2024 a 21-37**

[18] **Le streaming a-t-il tué le cinéma ? https://www.eurekoi.org/le-streaming-a-t-il-tue-le-cinema/ 30-05-2024 a 17-01**

[19] Mary, Jean-François. « **Réflexions sur l'avenir du cinéma face aux plateformes américaines de streaming** », Annales des Mines - Réalités industrielles, vol. 2022, no. 1, 2022, pp. 29-32.

[20] **ما هو شاهد؟ متاح على الرابط: https://help.shahid.mbc.net/s/article/What-is-Shahid-VIP?language=ar .2024-05-29 سا 11-14**

[21] https://www.watchit.com/#/

[22] لمزيد من التفاصيل انظر: **كل ما تريد معرفته عن منصة واتش ات (المزايا والعروض) متاح على: https://almadmoun.com/article 2024-05-31 سا 13:59**

[23] https://artify.tn/ar/film

[24] https://artify.tn/ar/about-us 31-05-2024 a 14-05

[25] https://starzplay.com/ar

[26] https://starzplay.com/ar/aboutus , 29-05-2024 a 14-20

[27] https://www.osn.com/ar-ag/watch/hot-topics/wavo-your-new-streaming-home-better-than-ever , 30-05-2024 a 10-44

[28] انظر: **نتفليكس.. إمبراطورية ترفيه بدأت بقرص "دي في دي" متاح على: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2018/2/9 ، في 30-05-2024 سا23:50**

[29] Mansoor Iqbal, **Netflix Revenue and Usage Statistics (2024)** , https://www.businessofapps.com/data/netflix-statistics/ 31-05-2024 a 11-24

[30] لمزيد من التفاصيل حول منصة نتفليكس يمكن مراجعة المقال التالي: **Netflix: نجاح البث: كيف أحدثت Netflix ثورة في مشهد FAAMG، متاح على الرابط: https://fastercapital.com/arabpreneur/Netflix في 31-05-2024 سا 00:01**

[31] https://www.netflix.com/dz-en/browse/genre/107456

[32] أنظر التقرير التالي:
Fadi Komati , Karim Sarkis , Abhijat Sharma , Radhika Rajpal , **MENA Entertainment & Media Outlook 2020-2024** https://www.pwc.com/m1/en/publications/mena-entertainment-media-outlook-2020-2024.html, 31-05-2024 a 11-16

[33] Mansoor Iqbal, ibid

[34] أنظر:
Bouziane Zaid et al, **The Domestication of Netflix in the Gulf, International Journal of Communication 17(2023),p-p, 6613–6632.**

[35] ibid
[36] **Streaming Wars in the Middle East: Competing for Audiences in a Crowded Digital Landscape, https://tech-ceos.com/streaming-wars-in-the-middle-east-competing-for-audiences-in-a-crowded-digital-landscape/ 31-05-2024 a 15-55**

[37] ibid
[38] Stefan Džinić,**Exploring the Future of Internet Streaming Platforms; https://medium.com/digital-reflections/exploring-the-future-of-internet-streaming-platforms-f8339bec26f4 30-05-2024 a 22-14**

[39] على سبيل المثال أثار فيلم **أصحاب ولا أعز**، الذي عرض سنة 2020، وهو أول فيلم أصلي باللغة العربية من إنتاج **نتفليكس**، ويعد إعادة إنتاج للفيلم الإيطالي **"Perfect Strangers".** ويضم مجموعة من الفنانين العرب جدلًا واسعًا بين المشاهدين بسبب محتواه الجريء الذي تضمن مشاهد وأفكار تُعتبر حساسة وغير ملائمة للكثير من المشاهدين في المنطقة، ولا يتماشى مع القيم والتقاليد الثقافية والدينية للمجتمعات العربية. البعض طالب بحظر الفيلم، بينما دافع آخرون عن الفيلم تحت مسمى الابداع الفني.

[40] **VOD and OTT future: Top streaming trends for 2024, https://bsgroup.eu/blog/top-streaming-trends-for-2024/ 31-05-2024 a 18-14**